Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

حزنا من الخنساء على صخر . ومن هند على عمرو . وقد تاه عقلى . وتلاشت صحتى ... وكثرت أحلامى . وجزت فى الوساوس المقدار " (٥٢)

هكذا يمكن إدراك أبعاد الشخصية نتيجة لتفاعلها مع الحدث ، بما يؤدى إلى تحولات ملموسة عن الصورة التى قدمت فى بداية المقامة للشخصية نفسها . ويبدوالفقر وتخلى الرفاق وقد ولد فى الشخصية وعيا عميقا بذاتها وبالحياة ، بما يؤدى إلى الحركة التالية فى المقامة بهدف تغيير الوضع المتدنى الذى وصلت إليه الشخصية ؛ وذلك بالسعى والترحال الذى أكسب الشخصية ثروة من المعارف والمهارات والمال كذلك . والنص هنا يطيل فى وصف ما اكتسبته الشخصية ، وكأنه يشدد على التحول الحادث فيها بما ينتظر معه أن يتبدل سلوك الشخصية اذا ما تكررت التجربة نفسها مع الرفقة السابقة . وهذا ما يحدث بالفعل ؛ فحين يعود أبو العنبس إلى مدينة السلام حيث كان ، يدعو الجماعة نفسها إلى وليمة تشبه ما اعتادوه منه فى سالف الأيام ، لكنه هذه المرة قد أضمر خلاف ما أظهر ، يقول : " ***فلما قدمت بغداد ووجد القوم خيرى . وما رزقته فى سفرى . سروا بمقدمى ... وجعل كل واحد منهم يعتذر مما فعل ويظهر الندم على ماصنع. فأوهمتهم أنى قد صفحت عنهم. ولم أظهر لهم أثر الموجدة عليهم***" (٥٣) ثم يدبر أبو العنبس وليمة ويغدق على القوم فى الخمر حتى أصبحوا " ***من السكر أموات لايعقلون***"(٥٤) ثم يحضر حلاقا يتركه على القوم السكارى : " ***فحلق فى ساعة واحدة خمسة عشرة لحية . فصار القوم جردا مردا كأهل الجنة . وجعلت لحية كل واحد منهم مصرودة فى ثوبه ومعها رقعة مكتوب فيها : من أضمر بصديقه الغدر وترك الوفاء كان هذا مكافأته والجزاء .***" (٥٥)